

## مظاهر التبادل الحضاري بين حضارات الهند القديمة وبلاد النهرين في الألف الثالث والثاني ق.م.

د. فوزية عبد الله محمد\*

يهدف هذا البحث إلى إبراز أهم مظاهر الصلات الحضارية القديمة بين حضارات الهند القديمة وحضارات بلاد النهرين وذلك في الفترة الممتدة من الألف الثالث إلى الألف الثاني ق.م.

وتعد حضارة الهند القديمة من أوائل الحضارات الكبيرة في منطقة جنوب شرق آسيا ، وقد وصلت إلى ذروتها تقريبا في الفترة من ٢٦٠٠-١٩٠٠ ق.م. فكلتا الحضارتين تبدوان كمنطقة متحضرة ممتدة متلاحقة في سلسلة واحدة حينما نلقي نظرة على خريطة هذا العصر (خريطة ١) ، وذلك لأنه يتوسط كلا من أرض النهرين ووادي السند مناطق شاسعة تحاول امتصاص هاتين الحضارتين لتبلغ مستواهما أو تكون حلقة وصل بينهما ، وهي تبدأ من بلوشستان وأفغانستان وإيران وتمتد حتى جبال زاغروس في بلاد النهرين (١)

ومثل بلاد النهرين كان وادي السند خصبا يمدد النهر بالطمي والنماء ، وكانت هناك وفرة في صيد الحيوانات والأسماك ، كما كان النهر أحد عوامل الاتصال بين سكانه وبين المناطق الأخرى بصورة كبيرة ، فقد زاد الاتصال التجاري مع الحضارات الأخرى عن طريق السفن التي قاموا ببنائها (٢) .

وكان المجتمع السومري يتكون من دويلات مدن تمتلك وعيا مدنيا قويا ، كما يتكون مجتمع وادي السند من جماعات تربطها مصالح مشتركة بصورة كبيرة مع أساس قروي واسع للسكان، مما يساعد المدن على التكامل الاقتصادي والحضاري (٣)

**وفيما يلي أهم عناصر موضوع البحث:**

**أولا: نظرة على حضارة الهند القديمة :**

١- موقعها.

٢- أهم أعمال الحفائر بها.

\* مدرس تاريخ وحضارة مصر والشرق الأدنى القديم بقسم الآثار المصرية - كلية الآثار - جامعة القاهرة - حاليا عضو هيئة تدريس في قسم التاريخ - كلية التربية بنات بحفر الباطن - جامعة السددام - بالمملكة العربية السعودية

١ محمد إسماعيل الندوي ، الهند القديمة ، حضاراتها ودياناتها، القاهرة، ١٩٧٠، ص ٢٩

عبد العزيز صالح، الشرق الأدنى القديم ، مصر والعراق ، الجزء الأول ، القاهرة، ٢٠٠٤، ص ٥٩٠

<sup>2</sup>Davidson ,M.B. The Hoizon Book of Lost Worlds , New York, (1962),213,214

<sup>3</sup> Maisels ,C.K. Early Civilizations of the Old World , The Formative Histories of Egypt, The Levant, Mesopotamia , India and China ,London and New York ,(2001), p.180 , 181.

٣- تأريخها.

٤- أهم مدنها.

موهنجو دارو - هارابا - شانهو دارو - Kot Diji - Amri

٥- أسباب أفولها.

ثانيا : أهم مظاهر التبادل الحضاري بين حضارتي الهند القديمة و بلاد النهرين في أثناء الألف الثالث والثاني ق.م.:

١- الأختام (أشكالها - زخارفها- كتاباتها)

٢-الأواني

٣- التماثيل والدمى من التراكوتا.

٤-الحلي.

٥-الأوزان.

٦- المصنوعات المعدنية.

٧- الصرف الصحي.

ثالثا : نتائج البحث

**أولا: نظرة على حضارة الهند القديمة :**

ظهرت حضارة الهند القديمة\* في قارة آسيا - وكذلك حضارة بلاد النهرين- واتخذت سبل التقدم الحضاري ، فشق الهنود القنوات للري وتضاعفت المحاصيل ، وتكونت النظم السياسية والاجتماعية ، وظهرت المدن وأهمها مدينتا موهنجو دارو، وهارابا ، وكانت شوارعها مستقيمة ، وعرفوا الحصول على مياه الشرب بالصنابير، كما ابتدعوا نظاما دقيقا للصرف في كثير من المنازل ، كما استخدموا العربات المزودة بالعجلات ، وأنتجوا المجوهرات والدمى والأختام ، وكانت لهم لغتهم المكتوبة، شأنهم في ذلك كله شأن حضارة بلاد النهرين (٤)

**١- موقعها:**

تقع في وادي نهر السند (الهندوس) وحول روافده في منطقتي شمال غرب الهند ، وجنوب باكستان حيث مقاطعة البنجاب وجنوب بلوشستان (خريطة ١) (٥)

\* يطلق على "حضارة الهند القديمة" تسمية "حضارة وادي السند" نسبة إلى موقعها ، كما تسمى "حضارة هارابا" نسبة إلى أهم مدنها وإلى الفترة الثالثة منها، وقد ترد التسميات الثلاث في البحث لتعني مدلولاً واحداً.

<sup>4</sup> Possehl , G.L .The Indus Civilization ; a Contemporary Perspective, Oxford, (2002) p.1ff

<sup>5</sup>Whitehouse, D.R. Indus valley civilizations in: Archaeological Atlas of The World , London, (1975),188ff

## ٢- أهم أعمال الحفائر بها:

كان تاريخ الهند مجهولا تماما حتى أوائل القرن العشرين الميلادي ، إلى أن تم الكشف عن حضارات قديمة في مدن موهنجو دارو، وشانهو دارو ، وهارابا في منطقة وادي السند، وكان ذلك على يد سير جون مارشال عام ١٩٢٢ (٦) وكان اكتشاف الحضارة الهندية إسهاما في تاريخ الثقافة الإنسانية في القرن الماضي ، حيث تم اكتشاف أن تلك الحضارة كانت مناهضة لحضارة سومر في بلاد النهرين (٧) وتتبع أعمال بعثات الحفائر المحلية والأجنبية في الجانب الغربي والشرقي من الجنوب العربي ، وجنوب بلاد النهرين ، والحضارات المتمركزة في وادي السند وبخاصة في أهم مدنها موهنجو دارو، وهارابا ، وقد نتج عن هذه الحفائر العثور على مصنوعات متنوعة محلية ومستوردة لتعكس دليلا قويا على وجود اتصال تجاري وتأثيرات حضارية بينهما (٨) وشملت المنتجات المتبادلة : مصنوعات معدنية ، وأختام ، ونسيج ، وأحجار كريمة، وحلي ، وعاج ، وأدوات الزينة .... وغيرها (٩)

## ٣- تأريخها:

اختلفت الآراء حول بداية حضارة الهند القديمة ، فبينما يرى Kenoyer, T.M أنها بدأت منذ حوالي ٣٣٠٠ ق.م. (١٠)، يعتقد Whitehouse, D.R أنها بدأت منذ ٣٨٠٠ ق.م. (١١)

<sup>6</sup> Marshall , S .J . Mohonjo Daro and The Indus Civilization ,3 Vols , London , (1931)

<sup>7</sup> Childe ,G.V. Notes On Some Indian and Iranian Pottery , in :AE 18 , (1933) p. 15

<sup>8</sup> Shaheen , A .M . Arabian Gulf on the Fringe of the Traditional "Silk Road" Interrelation with Mesopotamia and Indus valley ,p.1ff

فصلة من مجلة التاريخ والمستقبل ، كلية الآداب ، جامعة المنيا ، يوليو ٢٠٠٣

Miller, H.J. Review of : Exploration on the Makran Coast , Pakistan : A Search for Paradise ,in: JAGNES 5 ,No.2, (1995), 88-89 ;

Potts ,D.T. Distant Shores :Ancient Near Eastern Trade with South Asia and Northeast Africa , in: Civilizations of Ancient Near East ,vol;.III , New york ,(1995)1451-1463;

Yoffee, N . The Economy of Ancient Wastern Asia , in: Civilizations of Ancient Near East ,vo;.III , New york ,(1995)1387-1399;

Potts ,D .T. Rethinking Some Aspects of Trade in Arabian gulf , Ancient Trade : New Perspectives ,in : World Archaeology24 ,No.3, (1993),p.426

<sup>9</sup> Eden , C. Dynamic of Trade in Ancient Mesopotamia "World System " in: American Anthropologist ,New Series ,Vol.94, No.1, (1992), pp.118-139;

<sup>10</sup> Kenoyer ,T .M . Trade and Technology of Indus Valley : New Insights from Harappa , Pakistan in: World Archaeology 29 ,No.2, (1997), p.266;

<sup>11</sup> Whitehouse,D.R. Op.cit., p.188

وفيما يلي جدول بأهم الفترات الزمنية لحضارتي الهند القديمة و بلاد النهرين :

حضارة وادي السند	بلاد النهرين
- الفترة الأولى وتسمى Ravi-Hakra (حوالي ٣٣٠٠-٢٨٠٠ ق.م.)	- العصر السومري المبكر(الوركاء- جمدة نصر) (حوالي ٣٠٠٠-٢٨٠٠ ق.م.)
- الفترة الثانية وتسمى Kot-Diji (حوالي ٢٨٠٠-٢٦٠٠ ق.م.)	- دويلات المدن السومرية المبكرة (حوالي ٢٦٠٠-٢٥٠٠ ق.م.)
- الفترة الثالثة وتسمى Harappa (حوالي ٢٦٠٠-١٩٠٠ ق.م.)	- أسرة أور الأولى والثانية(حوالي ٢٥٠٠-٢٣٥٠ ق.م.)
- الفترة الرابعة والخامسة وتسمى Late Harappa (حوالي ١٩٠٠-١٧٠٠ ق.م.) <sup>(١٢)</sup>	- دولة أكد (سرجون ونارام سين) (حوالي ٢٣٥٠-٢١٥٠ ق.م.)
	- عصر الجوتيين (حوالي ٢١٥٠-٢٠٥٠ ق.م.)
	- أسرة أور الثالثة (أورنامو) (حوالي ٢٠٥٠-١٩٥٠ ق.م.)

ويعتقد Raikes, R.L. أن عصر هارابا (الفترة الثالثة من حضارة وادي السند القديمة) قد بدأت حوالي ٢٥٠٠ ق.م.، أما Kenoyer, T.M فقد أرخها كما هو موضح بالجدول السابق<sup>(١٣)</sup> ، كما يقترح Agrawal D.P. تأريخا جديدا يمتد لفترة تقدر بحوالي ٥٥٠ عاما من (٢٣٠٠-١٧٥٠ ق.م.) ، بينما كان التأريخ الشائع بين العلماء (٢٥٠٠-١٥٠٠ ق.م.) وذلك وقت الكشف عن هذه الحضارة في القرن الماضي<sup>(١٤)</sup> وتوجد أدلة وفيرة على أن حضارة هارابا قد ازدهرت في عصر الملك سرجون الأكدي ، وأنه كانت توجد علاقات تجارية بين الحضارتين قبل هذه الفترة<sup>(١٥)</sup>

<sup>12</sup> Kenoyer, T.M. Op.Cit., 266

<sup>13</sup> Raikes, R.L.& Dyson, R.H.J. The End of The Ancient Cities of Indus, in: American Anthropologist, New Series, Vol.66, No.2, (1964),p.284

<sup>14</sup> Agrawal, D.P. Harappa Culture : New Evidence for a Shorter Chronology, in Science 143, No.3609, (1964),pp.950-952, fig.1,Tab.1

<sup>15</sup> Reade, J. Assyrian King- List, The Royal Tombs of Ur, and Indus Origins, JNES 60, No.1,(2001) p.26

Raikes, R.L.& Dyson, R.H.J. Op.Cit., 284

حيث يعتقد E. Casper ، أن هناك دلائل عديدة على وجود اتصال حضاري بين مدن حضارات وادي السند وبين مدن تل أسمر ، ولجش ، وأور في عصر الأسرات المبكر<sup>(١٦)</sup>

كما يعتقد . A. Parpola أن بعض التجار الهنود قد استوطنوا في أور في عصر أسرة أور الثالثة مما أوجد علاقات قوية بين الحضارتين في هذه الفترة<sup>(١٧)</sup>

#### ٤ - أهم مدنها:

تعد موهنجو دارو وهارابا بمثابة عاصمتين لحضارة وادي السند القديمة<sup>(١٨)</sup>، وفيما يلي أهم مدنها التي كشفت عنها الكشوف الأثرية منذ القرن الماضي:

**أ- موهنجو دارو:** وهي إحدى المراكز الكبرى لحضارة وادي السند القديمة، وتؤرخ بدايتها منذ أوائل الألف الثالثة ق.م. ، وتقع في مقاطعة لاركانا شمال نهر السند جنوب باكستان ، قام سير جون مارشال بالكشف عنها ١٩٢١-١٩٢٢، ومن أهم من قام بالحفائر بها. Mackay, E. ١٩٢٧-١٩٣١، ثم Wheeler, M. وغيرهم وتم الكشف عن ثلاث طبقات في التل الثري للمدينة<sup>(١٩)</sup> ، وقد عثر في تل أسمر - أحد مواقع الحضارة السومرية- شمال شرق بغداد على أختام وخرزات زخرفية اجتمعت الآراء على أنها قد جاءت من موهنجو دارو<sup>(٢٠)</sup>

ويعني اسمها "مكان الموتى" <sup>(٢١)</sup>، وتنهض الدلائل على أن موهنجو دارو كانت على صلة ببلاد سومر وبابل بصلات تجارية، ومما يدل على هذه الصلات ما عثر عليه من أختام متشابهة في موهنجو دارو وفي سومر، كما تشابهت أوائل الفخار السومري وزخارفه في بلاد النهرين مع نماذج وزخارف الفخار القديم التي انتشرت في منطقتي هارابا ، و موهنجو دارو .<sup>(٢٢)</sup>

<sup>16</sup> Caspers, E.C.L. Further Evidence for Cultural Relations between India, Bluchestan And Iran, And Mesopotamia in Early Dynastic Times , JNES 24, 1965 , 53-56

Larouge , L . Monuments of Civilization , The Middle East , New York , (1974),p.24

<sup>17</sup> Kostman ,C.J.D. The Indus Valley Civilization , Search of those Elusive Center and Peripheries , , in: Journal of the Association of Graduates in Near Eastern Studies , Vol.3, No.1 ,(1992),p.6

<sup>18</sup> Kostman ,C.J.D. The Demise of Utopia : Contexts of Civilization Collapse in the Bronze Age Indus Valley , in: Journal of the Association of Graduates in Near Eastern Studies ,Vol.6, No.1 ,(1995),p.27

<sup>19</sup> Gosden ,C. Mohonjo-Daro , A Dictionary of Archaeology , London ,(1999) 404ff

<sup>٢٠</sup> ول ديورانت ، قصة الحضارة ، الجزء الثالث "الهند وجيرانها" ، ترجمة زكي نجيب محمود ، القاهرة، ١٩٥٥ ص ١٧

Gosden ,C. Tell Asmer , in: A Dictionary of Archaeology .p.88

<sup>21</sup> Webster ,C. The Sewer of Mohonjo daro , in: Journal of Water Pollution Control Federation , Vol.34, No.2,(1962), pp.116-123

<sup>٢٢</sup> عبد العزيز صالح ، المرجع السابق ، ص ٥٩٠

**ب- هارابا:** وهي إحدى المواقع الكبرى لحضارة وادي السند القديمة، تقع بالقرب من نهر راقي بباكستان ، تم التنقيب في هذا الموقع على يد عدد من العلماء منذ بداية القرن العشرين أهمهم Mackay,E. ، وأطلق اسم هذه المدينة على إحدى الحضارات المحلية التي تطورت من حضارات وادي السند (الفترة الثالثة)، كما أطلقت على حضارات وادي السند بأسرها (٢٣)

**ج- شانهو دارو:** أحد مستوطنات حضارة وادي السند القديمة، تقع على نهر السند ٣٠ كم جنوب موهنجو دارو في باكستان، وأهم من قام بالحفائر فيها Mackay, عام ١٩٣٠ (٢٤)

**د- Amri:** أحد مواقع حضارة وادي السند ، تقع على حافة سهل وادي السند الأدنى بباكستان جنوب موهنجو دارو ، وقد امتدت حضارتها منذ الألف الرابع ق.م. ، وقام بالحفائر لأول مرة Majumdar, N.G. عام ١٩٢٩ ، كما قام Casal, J.M. بالحفائر بين ١٩٥٩-١٩٦٢ (٢٥)، وتتشابه حضارتها مع حضارة بلاد النهرين من أقوام عبيد وتل حلف إلى السومريين (٢٦)

**هـ- Kot Diji:** وأطلق اسم هذه المدينة على إحدى الحضارات المحلية التي تطورت من حضارات وادي السند ، تقع في القناة القديمة لوادي السند ، حوالي ٤٠ كم شرق موهنجو دارو، قام بالحفائر بها F.A. Khan , ١٩٥٥-١٩٥٧ ، وعثر على ستة عشرة طبقة ثلاثة منها تؤرخ بحضارة السند منذ الألف الثالث ق.م.(٢٧)

**و- لوثال:** أحد مستوطنات حضارة وادي السند ، تقع على رأس خليج كامباي في چوچارات بالهند ، قام بالتنقيب بها Shikaripur Ranganatha Rao وقام بتقسيم مراحلها الحضارية إلى خمسة أقسام تنتمي إلى حضارة وادي السند ، وتمتد من ٢٤٦٠-٢١٤٠ ق.م.(٢٨)

#### ٥- أسباب أفولها:

ازدهرت العلاقات التجارية بين بلدان الحضارة الهندية وشعوب الخليج العربي وبلاد النهرين ووسط آسيا وإيران منذ النصف الثاني من الألف الثالث (٢٥٠٠-٢٠٠٠ ق.م.) تقريبا (٢٩)، كما ازدهرت حرفة الزراعة في كلتا الحضارتين محل الدراسة.

<sup>23</sup> Gosden ,C. Harappa, in: A Dictionary...,p.268

<sup>24</sup> Gosden ,C. Chanho Daro, in :A Dictionary...,p.147

Casal ,J.M. Amri , An Introduction to the History of Indus Civilization , in: Indian

<sup>25</sup> Essays in Proto- History,ed.D.P.Agrawal &D.K. Chakrabarti ,New Delhi, (1979), pp.99-112

<sup>26</sup>Davidson ,M.B. Op.cit, p.223

<sup>27</sup> Gosden ,C. Kot Diji, in :A Dictionary...,pp.342-343

<sup>28</sup> Gosden ,C. Lothal , in :A Dictionary...,p.363

<sup>29</sup> Possehl , G.L . The Indus Civilization ; a Contemporary Perspective, Oxford , (2002),p.5

ولقد اتفق عدد من العلماء على أن الأمطار في وادي السند وبخاصة في بلوشستان كان لها تأثيرا كبيرا على المناخ في عصور ما قبل التاريخ .

وقد تأثر القسم الزراعي في بلوشستان بصورة قوية بأربعة حقائق :

١- الأزمنة الطويلة للجفاف والتي أثرت على بعض المناطق.  
٢- الفيضانات التي تدفع الطمي بصورة متكررة ومتأنية على مر العصور، ولعل الدليل على تعاقب الفيضانات على المنطقة هو العثور على بقايا مباني قد أعيد بنائها أكثر من مرة .

٣- وجود تصحر جزئي في بعض المناطق نتيجة عدم الأمطار.

٤- وكذلك وجود تعرية التلال لنفس السبب. (٣٠)

ويعتقد أن نهاية حضارة هارابا لم تحدث فجأة ، وأنه حدث أفولا لهذه الحضارة نتيجة أمور عديدة يمكن حصرها فيما يلي:

١- حدوث تغيرات جغرافية في العصر النحاسي في ساحل Makran أدت إلى نهاية حضارات السند ، حيث ارتفع الساحل لتغطي المياه عددا من المستوطنات الساحلية .

٢- وفود جماعات البرابرة من الهندو آريين الأوائل القادمين من الجبال ، حيث تدل الشواهد الأثرية وما عثر عليه من الأدوات النحاسية والبرونزية في سهول السند والحدود الأفغانية على أن هناك هجرات من شمال غرب إيران ومنطقة Transcausia وصلت إلى الهند ما بين ١٢٠٠-١٠٠٠ ق.م.، وساهموا في تدمير حضارتها (٣١) ، كما عثر على هياكل عظمية تؤرخ بنهايات عصر هارابا لرجال يبدو أنهم ماتوا ميتة مريضة قاسية ، ونحن لا نعلم سببا لهذه الوفيات وهل لها علاقة بالغزاة المهاجمين أم لا؟ (٣٢) .

٣- وجود كارثة عدم وجود غذاء كافي نتيجة الأسباب السابقة مما ترتب عليه حدوث مجاعات. (٣٣)

٤- حدوث تغيرات في مستوى التربة (تصدعات أرضية) نتيجة الفيضانات الموسمية الجارفة على منطقة موهنجو دارو وجنوب شانهو دارو وغربها ، وكذلك على منطقة مرتفعات بلوشستان (٣٤)

<sup>30</sup> Raikes ,R.L.& Dyson , R.H.J. The Predynastic Climate of Bluchistan and The Indus Valley , in: American Anthropologist , Vol.63, No.1, (1961), p.272,276

<sup>31</sup> The Coming of Aryans And the End of the harappa , in :Man ,Vol. Gordon , C.D.H. 56 .pp.136-140

<sup>32</sup> Raikes,R.L. The End of The Ancient Cities of Indus, in: American Anthropologist, Vol.66, No.2, (1964), pp.284-292

<sup>33</sup> Gordon , C.D.H. op.cit., p.136ff

<sup>34</sup> Raikes,R.L. The End of The Ancient Cities of Indus civilization in Sind and Bluchistan , in: American Anthropologist,Vol. 65, No.3, (1963), p.656-658

٥- التحول في مجري بعض الأنهار مثل نهر جامونا مما أدى إلى كثرة الوفيات في عدد من المناطق مثل كاليبانجان.

٦- تصحر منطقة بلوشستان نتيجة تحول مجري نهر Hakra.

٧- تغير حالة الطقس أو المناخ بصفة عامة.

٨- تدني النشاط تجاري نتيجة العوامل السابقة بين بلاد النهرين في عصر الأسرة الثالثة في أور، وبين حضارات وادي السند، حيث حول السومريون معظم تجارتهم وبضائعهم نحو مصر القديمة والجزيرة العربية مما أسهم في اضمحلال المدن الهندية<sup>(٣٥)</sup>

### ثانيا : أهم مظاهر التبادل الحضاري بين حضارتي الهند القديمة و بلاد

#### النهرين في أثناء الألف الثالث والثاني ق.م.

اعتمدت حضارة وادي السند على الزراعة ، والصناعات المتميزة ، والتجارة الخارجية مع جيرانها في أفغانستان وإيران وبلاد النهرين ، وهناك عدة حقائق يمكن في ضوءها التعرف على هذه الحضارة :

١- أن المستعمرات الهندية القديمة في تخطيطها كانت تنقسم إلى مدينة ذات مستوي غير مرتفع ، يعلوها ما أطلق عليه القلعة ( وهي تسمية خاطئة).

٢- وجود تحكم في المياه ويشمل المصارف ، والآبار، وحفر البالوعات، والمراحيض، والحمامات.

٣- النظام المزدوج للأوزان والمقاييس وتطبيقها على بعض ما عثر عليه من آثار.

٤- الفخار الفريد من حيث تقنية الصناعة ، والزخارف ، والشكل ، والأسلوب .

٥- الهياكل الحيوانية المتميزة المحفورة على الأختام أو المجسمة وكذلك الهياكل الأدمية.

٦- المصنوعات المتعلقة بالعسكرية كالأسلحة والتحصينات.

٧- عدم وجود عمارة فخمة أو أي نوع من العمارة الإدارية في المستوطنات الهندية.<sup>(٣٦)</sup>

<sup>35</sup> Kostman ,C.J.D. The Demise of Utopia : Contexts of Civilization Collapse in the Bronze Age Indus Valley , in: Journal of the Association of Graduates in Near Eastern Studies ,Vol.6, No.1 ,(1995),27-34

<sup>36</sup> Kostman ,C.J.D Op.Cit., P.28

**وفيما يلي نعرض أهم مظاهر التبادل الحضاري بين حضارتي الهند القديمة و بلاد  
النهرين:**

**١- الأختام (أشكالها - استخداماتها- زخارفها-كتاباتها):**

تحل الأختام مكانة كبيرة في كلتا الحضارتين ، وكان للدور المتميز الذي لعبته حضارة بلاد النهرين تأثيرا واضحا على الحضارات المجاورة ، ومن أهم أنماط الأختام العراقية الأختام الاسطوانية الشكل (٣٧) كما عثر على العديد من الأختام في مستوطنات وادي السند كأقراص مربعة الشكل ، تشبه الأحجار الصابونية(الاستيائيت) ، وعلى ظهرها حذبة ، ووجهها محفور، ولما قطعت صارت مصقولة لامعة ، وقد حفرت عليها مناظر بعض الحيوانات : كأحادي القرن ( وهو حيوان خرافي) ، والثور ذي القرن القصير ، والفيل ، والكركدن ( وحيد القرن)، والأسد، والجاموس، والتمساح ، والطبقي ، والبقر الوحشي..(٣٨)(شكل ١)

<sup>٣٧</sup> واثق إسماعيل الصالحي ، تأثير الختام العراقية على الأختام المجاورة، مجلد تاريخ الحضارة ، الجزء الرابع، بغداد، ١٩٨٥، ص ٢٨١

Root , M. C. Reviewed Work ; Seals and Sealing in the Ancient Near East by Mcguire Gibson & Robert D. Biggs , Bibliothica Mesopotamia 6 ,1977, in: JNES 41, (1988),58ff  
Zitter , R.L. Review of Collon ,D. "Catalogue of the Western Asiatic Seals II : Akkadian , Post Akkadian , Ur III Period ,in :JNES 46,1987, London ,British Museum (1992) ,PP.62-65

وعن الأختام ذات الأسلوب الهندي انظر الرسالة العلمية من جامعة Tokai :

Noguchi , M . A New Perspective on the "Indus Style" Seals , Summary of the Graduation Thesis that Masao Noguchi submitted to Tokai University in March of 2002 , in : (<http://pubweb.cc.u-Tokai.ac.jp/indus/english/thesis>)

والتي قام مؤلفها بحصر حوالي ١٨٣ ختما في باكستان والهند ذات أسلوب هندي ، وقام بتصنيفها إلى خمسة أنواع، من حيث تقنياتها وأنواع مقابضها ، والتي شاعت عبر الحضارة الدلمونية وتجار البحر ، ومع أفول الحضارة الهندية قل الطلب على الأختام وأهم الصناعات الهندية تصميم أنماط الأختام.

<sup>٣٨</sup> محمد إسماعيل الندوي ، الهند القديمة ، حضاراتها ودياناتها، القاهرة، ١٩٧٠، ص ٣٢

Contenau , G . Manual d'archéologie Oriental ; depuis Les Origines Jasqu à L'epoque d'Alexandrie , Tom IV, (1931),2074ff, fig.1148

وقد ساهم المناخ في وجود هذه الحيوانات في أختام موهنجو دارو وهارابا انظر:

Raikes ,R.L.& Dyson , R.H.J. The Predynastic Climate of Bluchistan and The Indus Valley , in: American Anthropologist , New Series ,Vol.63, No.1, (1961), p.275ff

وعن الأختام الهندية انظر أيضا:

Alizadeh, A . Review of J . Joshi & A. Parppola , Corpus of Indus Inscriptions , Collection of India JNES 51,No.4 , 1992,p.305-308;

Jansen, M .& Urban , G. Mohonjo-Daro, Report of AACHEN Uni. Mission 1979-1985 , Leiden , (1985) , 3-26;

Fleet , J. F. Seals From Harappa , in: JRAS\_(1912),PP. 699-701

والجدير بالذكر أن الأختام قد استخدمت في الشئون الرسمية في أغلب الأحيان في مصر القديمة وبلاد النهرين ، بينما من غير المؤكد أنها استخدمت لنفس الغرض في بلاد الهند، إلا أن الأختام الصغيرة ذات الزخارف الهندسية كالبصمات ربما تكون قد استخدمت في الشئون الطقسية والمراسم كالزواج والاحتفالات الخاصة في بلاد الهند (شكل ٢) (٣٩).

وربما أن استخدام أنواع الأختام في جنوب آسيا والشرق الأدنى القديم كان لامتلاك قيمة رمزية مهمة ، أو ربما كأداة خاصة لإثبات الملكية ، وقد عثر على عدد من الأختام ذات الأسلوب الهندي في بعض مواقع حضارة بلاد النهرين، وربما كان ذلك بسبب استيطان عدد من التجار الهنود في مدن سومر في الألف الثالث ق.م. والاتجار بين الطرفين (شكل ٣) (٤٠).

والحقيقة أن هناك عدد من الباحثين قد اجتهدوا لتفسير دلالات الكتابات التي نقشت على أختام وادي السند القديمة ، ومنهم على سبيل المثال G.A. Barton الذي قام بدراسة الكشوف الأولى التي قام بها جون مارشال ، وذكر أنها علامات أصيلة لحضارة مستقلة ، لم تتأثر بالحضارات المجاورة ، وأنها تواصلت مع حضارة سومر في مراحل متأخرة ، وقدم قوائم للعلامات الهندية من نقوش الأختام مع مقارنتها بعلامات الكتابة في كل من سومر وعيلام ومصر القديمة وخيتا وغيرها.. وهي اجتهادات مقبولة إلى حد كبير (٤١).

كما يذكر A. Parpola أن حوالي ٦٠% من الأختام الهندية القديمة صنعت من الحجر الصابوني (الاستياتيت)، كما صنع بعضها من النحاس أو التراكوتا وقليل منها صنع من العظام أو العاج، وهي في الغالب مربعة الشكل ، وأكد أن حضارة الهند لم تكن تحت التاج السومري ، وأن أهالي هارابا والسومريون لا ينحدرون من أصول واحدة ، كما أن السومريون طوروا كتابتهم قبل حضارة هارابا بفترة غير قليلة، وأن منطقة وادي السند تحدثت الهندو آرية منذ حوالي الألف الأول ق.م. ، كما أن

<sup>٣٩</sup> محمد إسماعيل الندوي ، المرجع السابق ، ص ٣٤

Fairservis , W. A. The Harappan Civilization and its Writing , A Model for the Decipherment of the Indus Script , New Delhi , (1992) , 3-5

<sup>40</sup> Brunswig ,R.H.& Parpola , A.& Potts , D. Seals From the Near East and Contacts with Saravati Sindhu Valley , in : Poots ,D. ,Dilmun:New Studies in the Archaeology Verlag ,(1988) ,101-115

<sup>41</sup> Patron , G.A .On the So-Called Indo-Sumerian Seals, in: ASOR 8 , (1927-1928), PP.75-95; Patron , G.A. Comparative List of the Signs in the So-Called Indo-Sumerian Seals, in: ASOR 10 , (1928-1929), PP.75-94

الأختام الهندية تختلف كلية من حيث شكلها وكتابتها التي يعتقد أنها قد تحمل دلالات دينية ، ورجح أن بعض هذه الأختام تعد كتمايم في الوقت نفسه<sup>(٤٢)</sup> والغريب أن . A , Lawler يري أن العلماء قد اجتهدوا أكثر من مائة عام في دراسة علامات لا تعد - من وجهة نظره - كتابة قائمة بذاتها ، كما يذكر أن كل من قام بدراستها لا يجزم أن هذه الرموز التي وجدت على الأختام والفخار الهندي هي حروف كتابية ذات دلالة صوتية<sup>(٤٣)</sup> ولقد عثر في وادي السند على الأدوات العراقية مثل الأختام الاسطوانية، وأدوات الزينة ، وهذا يدل على وجود روابط تجارية وثيقة بينهما واتصالهما تجاريا وحضاريا<sup>(٤٤)</sup>.

ويعتقد C.C. Lamberg-Karlovsky أن هناك ثلاث محاور للتبادل التجاري في العصور القديمة بصفة عامة : التجارة المباشرة بين طرفين ، المقايضة ، الوساطة التجارية ، وقد قام بتحليل كل نوع من المحاور السابقة ، كما ذكر - رأيا مخالفا لما سبق - وهو أن الأختام الهندية التي عثر عليها في بلاد النهرين تعد دليلا على وجود اتصال حضاري بين الطرفين، ولكنها لا تعد دليلا على وجود تجارة مباشرة بينهما، وذلك على الرغم من وجود تجار هنود في بلاد النهرين ، كما يري إن التجارة المباشرة انحصرت قبل وأثناء عصر سرجون الأكدي ، وأورد أمثلة لبعض هذه الأختام في مقاله<sup>(٤٥)</sup>.

ولقد وردت آراء عديدة حول الأختام التي عثر عليها في موهنجو دارو ومدى إمكانية وجود تأثير سومري على أسلوب تلك الأختام الهندية التي عثر عليها في مناطق عديدة من بلاد النهرين - والتي يسفر وجودها عن علاقات حميمة مع وادي السند<sup>(٤٦)</sup> - مثل أور ، وكيش ، وتل أسمر، والتي لن يتم حصرها في هذا البحث وإنما نورد بعض نماذج منها:

#### ١- في أور:

عثر ليونارد وولي عام ١٩٣٠ على مجموعة رائعة من الأختام الهندية الطابع في مدينة أور السومرية ، يؤرخ بعضها بالأسرة الثانية في أور، ومنها ما يؤرخ بعصر

<sup>42</sup> Parpola ,A . The Indus Script , A Challenging Puzzle , in: World Archaeology, Vol.17,No.3,early Writing Systems ,(1986),pp.399-419

<sup>43</sup> Lawler , A. The Indus Script , Write Or Wrong? In: Science , New series ,Vol.306 , No.5704, (2004) ,pp.2026-2029

<sup>44</sup> محمد إسماعيل الندوي ، المرجع السابق ، ص ٣٥

<sup>45</sup> Lamberg-Karlovsky ,C.C. Trade Mechanism in Indus- Mesopotamian Interrelations, in: JAOS 92 ,(1972),PP.222-22

<sup>46</sup> Patron , G.A .On the So-Called Indo-Sumerian Seals, in: ASOR 8\_ (1927-1928), PP.75-95; Rice, M . The Archaeology of Arabian Gulf , C. 5000-323 B.C. , ( 1994 ) , p.283

ايسين-لارسا، أو من مقبرة Bur-Sin ملك أور الذي يتراوح حكمه بين ١٨٩٥-١٨٧٤ ق.م.، كما عثر على ختمين ربما يكونا من النوادر لأنهما اسطوانيا الشكل، وهذا النوع لا تعرفه حضارة السند ، بل هو احد مميزات حضارة بلاد النهرين<sup>(٤٧)</sup>

### ٢- في كيش:

عثر Watelin ,M.L. مدير بعثة حفائر متحف أكسفورد على ختم في مدينة كيش ، ينتمي لحضارة وادي السند المبكرة ، في مستوي السهل بعمق ٩ أمتار من سطح التربة، ويرجح أنه ينتمي لفترة أكثر تكبيرا من عصر سرجون الأكدي حوالي ٢٨٠٠ ق.م. ، وتمثل نقوشه أحادي القرن والذي يقترح S. Langdon أنه ظهر في هذه الفترة ، وتتماثل نقوشه وكتاباته تلك التي ظهرت في أختام موهنجو دارو وهارابا في وادي السند ، كما عثر على ختم آخر في أحد المعابد في كيش في مستوي السهل<sup>(٤٨)</sup>

### ٣- في أوما:

عثر على طبعة ختم مربع منقوشة بعلامات هندية في مدينة أوما ، والتي تدل أيضا على وجود علاقات بين الحضارتين<sup>(٤٩)</sup>

### ٤- في تل أسمر:

عثر فرانكفورت على أختام اسطوانية في منزل أكدي في تل أسمر ، وبدون شك هو أحد الواردات من وادي السند (شكل ٤) ، والحيوانات التي مثلت في هذا الختم هي الفيل ، والكركدن، والتمساح ، وهي من الحيوانات غير المألوفة لدى حيوانات بلاد النهرين ، وبالتأكيد هي من عمل فنان تكون هذه الحيوانات مألوفة لديه ، ويبدو ذلك من انسيابية جسم الحيوان ودقة طياته ، فالذي ينظر لأول وهلة لهذه النقوش لا يمكن أن ينسب هذا الختم إلا إلى مجموعة أختام وادي السند ، وبملاحظة تفاصيل الأفيال في أذناها وأرجلها وخرطومها نجد تشابها بينها وبين أختام موهنجو دارو<sup>(٥٠)</sup>

<sup>47</sup> Woolley , L . A Fresh Link between Ur and Mohonjo daro ,in: London News , vol.13, (1932), 240

Gadd , C.J. Seals of Ancient Indian Style found at Ur , in : Proceedings of the British Academy 18, (1932) , 191-210,pl.1

<sup>48</sup> Langdon , S . A New Factor in the problem of Sumerian Origins , in : JRAS 3, (1931), pp.593-596

<sup>49</sup> Op.Cit., 223ff Lamberg-Karlovsky ,C.C.

<sup>50</sup> Frankfort,H .Cylinder Seals , London , (1939),p.305 ;

Seals From The Diyala Region ,The University of Chicago press.(1955),45-46,fig.642;

Tell Asmar , Khafaje and Khorsabad ,in: OIC 16, Chicago ,( 1933), 50ff fig.32,33

وقد عثر في تل أسمر أيضا في منزل أكدي على فخار وخرزات للحلي وعظام مطعمة ذات طراز لحضارة هارابا ، ويرجح أن هذه المنتجات قد انتقلت من يد إلى يد ومن موقع إلى موقع عن طريق المقايضة<sup>(٥١)</sup> ويجدر بنا بعد عرض حقيقة وجود هذه الأختام المنتمية إلى حضارة ووادي السند في مواقع بلاد النهرين التعقيب بما يلي:

أ- أن هناك أعدادا كبيرة من طبعات الأختام في مستوطنات وادي السند تمثل حيوان خرافي أحادي القرن في وضع جانبي " بروفيل" يصاحبه بعض الرموز، وأنه يمثل أحيانا جسد ذكر البقر مع قرن موجه إلى الأمام ، كما أنه قد توجد بعض الاختلافات في تمثيل هذا الحيوان من حيث تمثيل الرأس والعنق ، وقد يفسر تمثيله بكثرة على طبعات الأختام أنه كان طرازا محببا إلى حد كبير، إلا أن Casper , E.C.L.D. يشير إلى حقيقة أن تمثيل صفوف الأبقار في الشرق الأدنى القديم يعد أصلا يتشابه مع هذا الحيوان سابق الذكر، وغالبا ما تكون أصولا من عيلام وبلاد النهرين ، كما أن الحيوان الذي نحن بصده لا يمثل طائفة الأبقار المعروفة في أختام هارابا<sup>(٥٢)</sup>

ب- كشفت تمثيلات عديدة على طبعات الأختام احتمال تأثر الفنان الهندي في وادي السند بموضوعات ذات صبغة شرقية كتمثيل هيئة آدمية تقف بين حيوانين مفترسين كالنهد أو الأسد<sup>(٥٣)</sup> ، منها على سبيل المثال ختم من هارابا يمسخ حيوانين يمينيا ويسارا (شكل ٥) يمثل نفس فكرة البطل في أختام بلاد النهرين (شكل ١٦، ب)<sup>(٥٤)</sup> ، كما مثل نفس الموضوع في أكثر من ختم في موهنجو دارو<sup>(٥٥)</sup>، ومن أمثله في العصر الأكدي- أزهى عصور الاتصال بين الحضارتين محل الدراسة - ختم اسطواني يمثل صراع بين آدمي وحيواني الأسد والثور، وهو موضوع شائع في الفنون السومرية، حيث كان الثور له رمزيته وأهميته الدفاعية ضد الحيوانات المفترسة كالأسد<sup>(٥٦)</sup>

ج - تكررت علامة السمكة والنجوم على رسوم الأختام في حضارة هارابا- وعلى كسرات الفخار من موقع Amri من الطبقة الثالثة - حيث نجد النجوم على طبعة ختم

<sup>51</sup> Op.Cit., 223ff Lamberg-Karlovsky ,C.C

<sup>52</sup> Casper ,E.C.L.D. The Indus Valley "Unicorn" : A New Eastern Connection? , in: JESHO 34, No.4,(1991), pp312-350

<sup>53</sup> Ibid., p.315,316

<sup>54</sup> Davidson ,M.B. Indus Valley The Hoizon Book of Lost Worlds , New York, (1962),p.210 Kantor ,H.J. A Bronze Plaque With Relief Decoration From Tell Tainat , JNES 21, (1962),fig.8 b,9 g ,pp.101-104

<sup>55</sup> Sullivan ,H.P. A Re-Examination of the Religion of the Indus Valley Civilization, in: History of Religion ,vol 4 , No.1,(1964),pp.115-125

<sup>56</sup> Lambert , W. G . Some Ancient Near Eastern Seals , in : Art of Asia 13, No.6 ,(1983), 84-85 ,fig.32

مكسور من موهنجو دارو مصنوع من الاستيائيت ، حول رأس هيئة معبود يتخذ تاجا ذو قرون كبيرة ، ربما يعد أصلا للمعبود "سيفا" الهندي فيما بعد ، وجدير بالذكر أن النجمة قد لعبت دورا في فنون بلاد النهرين ، حيث مثلت كرموز مع هيئات الأرباب ، كما استخدم مخصص النجمة في أسماء المعبودات في الكتابة المسمارية<sup>(٥٧)</sup>.

والختم السابق يمثل المعبود جالسا على مقعد ذي أرجل متقاطعة ، ويغطي معصمه وعنقه الحلي ، ويرتدي تاج ذي قرون وريشة في الوسط ، و يحيط به هيئة ثور وكركدن (وحيد القرن) ، وأسفل المقعد زوجان من الماعز أو الظباء ، ويبدو أنه يمثل هيئة "سيفا" في بداياته ، والذي كان يلقب "سيد الوحوش" (شكل ٧)<sup>(٥٨)</sup>

والحق أنه من يبحث في عقائد حضارة وادي السند القديمة يواجه صعوبة كبيرة، حيث لم يثبت بعد وجود معبد أو مقصورة للعبادة في مستوطنات تلك الحضارة ، كما أنه توجد صعوبة لعدم الفهم الكامل لرموز الكتابة الهندية على طبقات الأختام ، إلا أنه ظهرت هيئات الربة الأم على بعض الأختام الهندية في موهنجو دارو، والتي مثلت إما بجوار شجرة أو ممسكة بالفوس مما يعني بوجود دلالات كونها ربة الإنبات وسيدة الحيوانات<sup>(٥٩)</sup>

د- عثرت بعثة حفائر جامعة بنسلفانيا برئاسة سير ليونارد وولي عام ١٩٢٦-١٩٢٧ على بعض المقتنيات التي ترجع إلى الأسرة الأولى المبكرة في أور في الألف الثالث ق.م.، منها علبة مطعمة بالصدف كانت ملكا لزوجة الملك Mes-anni-padda (شكل ٨)

وتحتوي نقوش العلية على هيئات الأبقار والثيران والغزلان مع نقوش مسمارية ، وهي نفس الهيئات الحيوانية التي نقشت على الأختام الهندية المربعة في هارابا في البنجاب وكذلك في شانهو دارو (شكل ٢، ٣)<sup>(٦٠)</sup>

هـ- شاعت الأختام التماثلية التي غالبا ما يحملها الفرد كتميمة ، وتستخدم كختم في نفس الوقت ، وتحمل بعض الزخارف التي تعد طبعة للختم نفسه ، وذلك في كلتا الحضارتين موضوع البحث ، منها على سبيل المثال طبقات أختام مستديرة من الاستيائيت عثر عليها في شانهو دارو ، عليها رسوم حيوانات كالغزلان تعدو أو تسير

<sup>57</sup> Parpola ,A . The Indus Script , A Challenging Puzzle , in: World Archaeology 17, No.3,early Writing Systems ,(1986),p.,401, 413.pl.2

<sup>58</sup> Davidson ,M.B. The Hoizon Book of Lost Worlds , New York, (1962),212ff-215

Sulivan ,H.P. op.cit., p.118

<sup>59</sup> Sulivan, H.P. op.cit., p. 117, 124ff

<sup>60</sup> Hall, H. R. The Ur Excavations Exhibition in : BMQ2, No.2 , (1927), pp.40-41, pl.xxi a ; Mackay ,E. Excavations at Chanh- Daro by the American School of Indic and Iranian Studies and the Museum of Fine Art, Boston , Season 1935-1936, in : BMFA34.No.205.(1936),89 ,fig.13,14,15,p.89

وحولها نباتات ، كما تغطي بعضها زخارف هندسية متنوعة (شكل ٢ د ، هـ) (٦١) ، وتحمل بعض الأختام التماثلية في موهنجو دارو وهارابا عناصر سومرية مثل منظر رجل يحرق البخور ، ومناظر تشبه المواكب كاتي ظهرت في فترة قبيل الكتابة في بلاد النهرين  
و- عثر على أعداد محدودة من الأختام الاسطوانية في كاليبانجان بالهند ، وفي موهنجو دارو ، مما يدل أن هياكل الأختام الاسطوانية كانت معروفة وانتشرت بشكل محدود مصنوعة من الفواقع في وادي السند ، وأحيانا كانت تترك بدون نقوش (٦٢)

\* \* \*

## ٢-الأواني :

عثر على أعداد هائلة من الفخار في الشرق الأدنى القديم (٦٣) ، ويعتقد C.C. Lamberg-Karlovsky أن التشابه في الفخار بين بلاد النهرين ووادي السند لا يعد دليلا قويا على وجود مقايضات (تبادل تجاري) بينهما (٦٤)  
وقد عثر في منطقة بلوشستان على فخار ذي زخارف هندسية ونباتية سوداء اللون فوق أرضية حمراء (شكل ١٩) (٦٥) ، ومن زخارف الفخار في هارابا في Kot Diji ما يمثل قرونا كبيرة ربما أنها قرون الوعل (شكل ٩ ب) (٦٦) ، ويمكن مقارنته بالختم السابق الذي يمثل المعبود "سيفا" وفوق رأسه غطاء رأس من القرون الكبيرة وكذلك على ختم آخر (شكل ١٠) (٦٧) ، وأيضا من زخارف الفخار رسوم وعلمين أو ثورين تتشابه قرونهما في قتال يقلد الطبيعة (شكل ١١) (٦٨) ، وهذه الأنماط تبدو فريدة ، حيث رسمت خطوط متوازية على أجسام الحيوانات ، وعيونها مستديرة وزينة بنقطة

<sup>61</sup> Contenau , G . Manual d'archéologie Oriental ; depuis Les Origines Jasqu à L'epoque d'Alexandrie , Tom IV, (1931),2074ff, fig.1148

<sup>62</sup> Casper ,E.C.L.D Op.Cit., p.316ff

Nieuwenhuys , O . Plain and Painted Pottery , The Rise of Neolithic Ceramic on <sup>63</sup> Styles , the Syrian and Northern Mesopotamia Plains , in: Papers on Archaeology of Leiden Museum of Antiquities 3, (2007),217ff.

Bienkowski , P. & Millard , A . Dictionary of Ancient Near East ,London , (2000)

<sup>64</sup> Lamberg- Karlovsky ,C.C. . Trade Mechanism in Indus- Mesopotamian Interrelations, in: JAOS 92 (1972),PP.222-229;

Maisels ,C.K. Early Civilizations of the Old World ,p.211

<sup>65</sup>Contenau , G . op.cit., p.2069-2070

<sup>66</sup> Possehl , G.L . The Indus Civilization ; a Contemporary Perspective ,Oxford, (2002), p.56

<sup>67</sup> Maisels ,C.K. Early Civilizations of the Old World , The Formative Histories of Egypt, The Levant, Mesopotamia , India and China ,London and New York ,(2001), p.218

<sup>68</sup> Davidson ,M.B. The Hoizon Book of Lost Worlds ,p.220

بداخلها، ويؤرخ هذا الفخار بالفترة من ٣٠٠٠-٢٧٠٠ ق.م.، وتتسبب إلى حضارات غرب باكستان<sup>(٦٩)</sup>

كما عثر داخل المباني في هارابا وشانهو دارو على طرز فريدة من الفخار له أسلوب زخرفي يتماثل مع أسلوب فخار العبيد وكذلك في شمال غرب إيران حوالي نهاية الألف الرابع ق.م. (٧٠)، كما يلاحظ وجود تشابه بين فخار شانهو دارو والفخار المتأخر من تل حلف، فقد عثر على أواني في شانهو دارو حمراء اللون مزينة بزخارف سوداء مغطاة بزخارف هندسية أقرب ما تكون إلى شكل ورقة الشجر أو زخارف لخطوط متوازية أو ربما يتخذ الإناء هيئة مايشبه الطائر أو الدجاجة (٧١) وكان الفخار مع مرور الوقت يقلد أشكال الأواني الحجرية من حيث لون الحجر فقلد الصانع لون الذهب والفضة والنحاس، كما صنع الفخار المزجج في بلدان الشرق الأدنى القديم منذ الألف الخامس ق.م. (٧٢)

فقد عثر على أواني مزججة في موهنجو دارو، ويذكر ألفريد لوكاس أن المادة التي كانت تغطي الأواني الفخارية في الهند كانت عبارة عن الكوارتز والزجاج مع مادة أخرى ثم تخلط جيدا وتحرق في درجة حرارة مرتفعة، وتعطي هذه الخلطة نتيجة لنعومة السطح للأواني ولكن دون المظهر الزجاجي للسطح مثل الفايانس، كما يذكر أن هذه الخلطة التي استخدمت في موهنجو دارو عثر عليها في مصر القديمة في الأسرة الثانية والعشرين مما يوحي من وجهة نظره أنها قد انتشرت من الهند ببطء شديد في البلدان المجاورة، كما أورد لوكاس نسب تلك المواد التي تكون الأواني المزججة في الهند (٧٣)

<sup>69</sup>Machted , J.M.& Filip , J .Frühe Stufen Der Kunst , Propyläen Kunstgeschichte ,Band 13 , Berlin , (1974) ,p 179 ,fig.97

<sup>70</sup> Contenau G ., Manual d'archéologie Oriental ; depuis Les Origines Jasqu à L'epoque d'Alexandrie , Tom IV, (1931),2068,2072,fig.1145,1146 ;

Maisels ,C.K. Op.Cit.,p.139,fig.3.19 ;p.148,fig.4.1,4.2; p. 195,fig.4.5;

Hrouda , B . Vorderasien I, Mesopotamian , Babylonien , Iran und Anatolian , Handbuch der Archäologie ,(1971) ,53 ,Fig.185-187

<sup>71</sup> Mackay ,E. Excavations at Chanho- Daro by the American School of Indic and Iranian Studies and the Museum of Fine Art, Boston , Season 1935-1936, in : BMFA 34 . No.205,(1936),p.86, fig 4,5 ;p.87, 91 ,fig.1216,17

<sup>72</sup> Hennessy , J.B. Masterpieces of Western and Near Eastern Ceramics , Vol.1, Ancient Near Eastern Pottery , Japan , (1979) , pp.21-22,fig.32,36

<sup>73</sup> Lucas ,A. Glazed Ware in Egypt , India and Mesopotamia in: JEA 22, No.2, (1936), pp.141-164

- حول معرفة المصريين للترجيح والبدائيات الأولى له ، والآراء حول أصل اكتشاف صناعة الزجاج في مصر القديمة انظر : فوزية عبد الله محمد ، "التأثيرات الحضارية المتبادلة في الفنون وبعض الصناعات بين مصر وجيرانها في الشرق الأدنى القديم في عصر الدولة الحديثة" ، رسالة ماجستير منشورة ، القاهرة ، ١٩٩٨ ، ص ٢٢٤ - ٢٢٦ =

### ٣- التماثيل والدمى من التراكوتا:

عثر على تماثيل من التراكوتا تمثل الربة الأم بجسد سيده ووجه بقرة في أسلوب هندي<sup>(٧٤)</sup> ، ونحن لا نعلم إلا القليل عن دياناتهم إلا أنه عثر على عدد كبير من الهيئات الأدمية التي تمثل ربوات الأمومة والخصوبة في وادي السند تماثل تلك التي عثر عليها في سومر وكريت من الربوات في العصور المبكرة ، ولم يعثر على معابد ترجع لهذه الفترة في وادي السند ، إلا أن التماثيل الحجرية ومن التراكوتا أو البرونز ، وكذلك الأختام في هارابا وموهنجو دارو قدمت هيئات تمثل معبودات<sup>(٧٥)</sup>

كما كانت تصنع أشكال من التراكوتا كدمى صغيرة وأقنعة للأطفال في وادي السند ، حيث عثر على تماثيل صغيرة من التراكوتا لنساء عاريات يرتدين قلادة وغطاء كبير للرأس (شكل ١٢ ب)، وقد تمثل سيدات تمسكن بثدييهن لتكون رمزا للحياة وإعادة المولد كربوات للأمومة ويعتقد البعض أن هذه التماثيل استخدمت كدمى (شكل ١٢ أ) (شكل ١٣).

وتقارن تمثيلات الشعر على هيئة اللغات المعقوفة حول الرأس في عصر الأسرات المبكرة - خاصة في الأسرة الثالثة في أور - في بلاد النهرين مع ثلاث رؤوس حجرية ورأس من التراكوتا في موهنجو دارو<sup>(٧٦)</sup>

وقد عثر في موهنجو دارو على تمثال رجل ملتحي ذو ملامح قوية وعيون ضيقة وفك بارز وجبهة عريضة وهي هيئة مضحكة (شكل ١٤) ، كما عثر على هيئة رجل يبدو من هيئته أنه ربما كاهن (شكل ١٥) .

وعثر أيضا على دمي لحيوانات صغيرة تجر عربات ذات عجلات كبيرة ، وقد مثل داخل إحدى تلك العربات شخص واقف<sup>(٧٧)</sup> ، وهي من الأشكال الفريدة من

- = وجدير بالذكر أنه عثر على مجموعة من الفخار الملون من حضارات تركمنستان وأفغانستان في الفترة المؤرخة بالنصف الأول من الألف الثالث ق. ، وتقع هذه المنطقة على بعد حوالي ٥٥ كم شمال غرب كندهار ، وهي منطقة كبيرة ترجع للعصر البرونزي في أفغانستان ، وقد لعبت هذه المنطقة دورا وسيطا هاما بين تركمنستان وإيران في الغرب ، وبين بلوشستان الباكستانية ووادي السند من الشرق ، حيث كانت حضارة هارابا الهندية والتجارة الممتدة بين هذه المناطق على سواحل المحيط الهادي ، ولهذا يتشابه بعض ما عثر عليه من فخار في هذه المنطقة مع فخار هارابا ، عن هذا التشابه بين الحضارتين انظر:

Machted , J.M. & Filip , J. Frühe Stufen Der Kunst , Propyläen Kunstgeschichte , Band 13 , Berlin , (1974) , pp 177-182 , fig.90-105

<sup>74</sup> Contenau G ., Manual d'archéologie Oriental ; depuis Les Origines Jusqu à L'epoque d'Alexandrie , Tom IV , (1931) , 2070 , fig.1144

<sup>75</sup> Davidson ,M.B. The Hoizon Book of Lost Worlds ,p. 214

<sup>76</sup> Ibid.,p.219 ;Casper ,E.C.L.D. The Indus Valley "Unicorn" : A New Eastern Connection? , in: JESHO 34, No.4,(1991) , p.331

<sup>77</sup> Casper ,E.C.L.D. The Indus Valley "Unicorn" JESHO 34, No.4,(1991), p.,215,218,219 ; Davidson ,M.B. The Hoizon Book of Lost Worlds ,p.218

التراكوتا التي تنسب إلى هذه الحضارة (شكل ١٦)، وأيضاً عثر على هيئات حيوانية لثيران أو قرود<sup>(٧٨)</sup>.

ويعتقد Casper أن تمثيل الأختام في حضارة أوروك -جنوب العراق- له علاقة بتمائيل الثيران التي عثر عليها في موهنجو دارو ، مما يوحي أن هذه الهيئة لها أصول من الشرق الأدنى بصفة عامة ومن بلاد النهرين بصفة خاصة ، فقد عثر أيضاً على هيئات الثور كتمايم في أور من حضارة جمدة نصر<sup>(٧٩)</sup>

ويشير Casper إلى وجود تماثيل سومرية لهيئات رجال جالسة معقودة الساقين تماثل جلسة التماثيل في هارابا - دون أن يحدد نماذج من هذه التماثيل الهندية - مما يمكن أن يكون دليلاً على وجود تشابه حضاري بين منطقة ديالى\* وجنوب بلاد النهرين مع بلاد الهند في عصر الأسرات المبكر ، ومن أمثلتها في بلاد النهرين: تمثال رجل جالس عثر عليه بمعبد في خفاجي ، محفوظ بمتحف شيكاغو ، أما الآخر من سومر محفوظ بمتحف كوبنهاجن<sup>(٨٠)</sup>

\* \* \*

#### ٤- الحلبي:

كما يشير Casper إلى وجود تشابه أسلوب صناعة الحلبي بين منطقة نهر ديالى في عصر الأسرات المبكر مع حلبي منطقة شمال بلوشستان ، وذلك في نفس حجم خزرات حلبي الفلاند ، وذلك من خلال تماثيل عثر عليها في خفاجي وتل أسمر ولجش وغيرها ، وبعض الرؤوس الصغيرة التي عثر عليها في حضارة هارابا ، وإن دل ذلك على شيء فإنما يدل على الاتصال الحضاري والنشاط الاقتصادي بين الحضارتين<sup>(٨١)</sup> وكان يتم تصنيع خزرات الحلبي من العقيق في مناطق عديدة بين الهند وإيران ، ولكن كان يتم تصنيع نوعين من خرز العقيق الطويل في منطقة وادي السند ، وقد عثر على كلا النوعين في المقبرة الملكية في أور (مقبرة رقم ٥٥ ، ورقم ١٠٥) ، حيث قام Read, J. بجمع هذا الخرز وقام بتاريخه بحوالي ٢٥٠٠ ق.م.

<sup>78</sup> Mackay ,E. Op.Cit.,p.88,fig11

<sup>79</sup> Ibid.,p.325

نهر ديالى: يعتبر من أحد روافد نهر دجلة، يمر النهر عبر إيران والعراق ويبلغ طوله الإجمالي ٤٤٥ كم. وينبع النهر من جبال زاكروس ويصب في دجلة جنوبي العاصمة العراقية ، ينبع من فرعين أحدهما من إيران والآخر من العراق ، ويمر بثلاث محافظات عراقية وهي السليمانية ومحافظه ديالى التي سميت باسمه ومحافظه بغداد ، يطلق عليه الأكراد تسمية نهر سيروان.

<sup>80</sup> Caspers , E.C.L.D. Further Evidence for Cultural Relations between India, Bluchestan And Iran, And Mesopotamia in Early Dynastic Times , JNES 24, 1965 , p.55,56,pl.xxii,a,b

<sup>81</sup> Caspers , E.C.L.D. op.cit., p.54 , pl. xx

واستمر هذا التبادل التجاري في العصر الأكدي، حيث عثر على خرز بيضاوي من الكوارتز الأخضر ، وأنواع أخرى من الخرز الهندي، من أواخر هذا العصر أو ربما من أسرة أور الثالثة (في مقبرة رقم ٣٥، ورقم ١٣٣٥)، محفوظة في المتحف البريطاني . ويقترح أن تطور العلاقات بين العراق السفلي والهند كان أكبر منه في غرب العراق ، كما كانت الصلة متزايدة بين بلاد الخليج العربي والمدن الهندية وأور وخاصة بعد عام ٢٠٠٠ ق.م. ، حيث كانت تسافر السفن من أور وتبحر في الخليج العربي ومنها إلى حضارات الهند<sup>(٨٢)</sup>

ومن خلال دراسة ما عثر عليه من الخرز الذي عثر عليه في المواقع المتعددة في حضارة هارابا تبين أنه توجد مواد متنوعة لهذه الصناعة مثل اللازورد ، والعقيق ، والاستياتيت (حجر صابوني ناعم)، ولعل مصدر هذه المواد حول وادي السند ، كما أنها صنعت أحيانا من العظام والعاج.

ولقد تقدمت هذه الصناعة على مر عصور حضارة هارابا من حيث حجم الخزرات وصقلها، وقد بدت تشابهات بين أسلوب صناعة الخزرات وطريقة ثقبها في حضارات وادي السند في موهنجو دارو، وشانهو دارو، وهارابا ، وبين ما عثر عليه في المقابر الملكية في أور، حيث أنها صنعت بنفس التقنية ، ومعظم ما عثر عليه من خزرات العقيق في أور كان ذو أسلوب هندي ضمن حلى سيدات خادمت خارج مقبرة الملكة pu-abi ، ويلاحظ أن هؤلاء الخادمت كن يرتدين غطاء رأس نباتي الشكل مصنوع من الذهب ، يقارن بتاج في تمثال من التراكوتا الفريد في وادي السند (شكل ١٢ ب)، ويبدو أن التجار الهنود قد استقر بعضهم في بلاد النهرين، مما يدل على علاقات متبادلة بينهما منذ عصور مبكرة .

وقد صنعت الأساور من مواد متنوعة منها الصدف البيض ، وقد تبين من خلال الدراسات الحديثة في جنوب آسيا أن الصدف يتعلق بشعائر التطهير والزواج ، والتي لها جذورها في بلاد الهند ، كما أن مادة صنع الأساور تدل على الطبقة الاجتماعية التي تنتمي إليها السيدة التي ترتديها ، وكان يتم الاتجار في هذه الأساور بين حضارات السند القديمة وجيرانها<sup>(٨٣)</sup>.

وكانت الواردات من حضارات الهند من خزرات الاستياتيت والأختام المربعة والمستديرة الشكل قد عثر عليها في مناطق عديدة في بلاد النهرين وقيام ، ويعتقد Casper أن هذه المنتجات ليست كلها واردات هندية ، وإنما قد تأثرت الصناعات

<sup>82</sup> Reade , J. Assyrian King- List , The Royal Tombs of Ur , and Indus Origins . JNES 60, No.1,(2001) pp.1-29

<sup>83</sup> Kenoyer .T .M . Trade and Technology of Indus Valley : New Insights from Harappa, Pakistan in: World Archaeology29 ,No.2, (1997),pp.267-275

المحلية فقلدتها وقلدت أنماط الأختام الهندية ، فعثر عليها في أور ، وتل أسمر في منطقة الديالي شمال بغداد الحالية ، وكذلك في سوسة في عيلام القديمة<sup>(٨٤)</sup> وجدير بالذكر أن الخرزات ذات أسلوب بلاد النهرين التي عثر عليها في بلاد الهند قليلة نسبيا مقارنة بما عثر عليه في بلاد النهرين من تلك الخرزات .  
ومن الطريف أنه عثر في إحدى المقابر الملكية في أور، وفي نيبور من العصر الأكدي، وفي تل أسمر على ألعاب النرد ذات الطراز والأسلوب الهندي والتي ربما تم استيرادها من الهند إلى بلاد النهرين (شكل ١٨)، كما عثر على قطع اللعب في موهنجو دارو (شكل ١٧) <sup>(٨٥)</sup>

#### ٥- الأوزان:

عرف أهل هارابا نظام الأوزان والمقاييس ، والتي كانت لها أهميتها في تجارتهم المحلية والأجنبية ، ومنها أوزان دقيقة ربما للحلي، كما عثر على أوزان كبيرة تتبع النظام العشري للأوزان والمقاييس <sup>(٨٦)</sup>  
وقد عثر على معظم أوزان شانهو دارو في مستوي عصر هارابا الثاني منها ثمانية وخمسون وحدة وزن ، ومنها وحدات وزن مربعة الشكل مصنوعة من الديوريت والصوان والعقيق الأبيض (شكل ١٩) <sup>(٨٧)</sup>  
كما عثر في تل حلف على كتابات تشير إلى وجود ضرائب ، وبالمثل كانت هناك معاملات تجارية تدل على نشاط اقتصادي في منطقة الهند الكبرى، وأكثرها وضوحا تلك التي تتم عن طريق أوزان قياسية ، وبعضها استخدم كوحدة للتجارة الخارجية مع البلدان المجاورة <sup>(٨٨)</sup>

\* \* \*

#### ٦- المصنوعات المعدنية:

عثر على عدد قليل جدا من المصنوعات المعدنية في المواقع القديمة في شمال الهند، منها ما عثر عليه في موهنجو دارو، وشانهو دارو من أسلحة كالخناجر، والسكاكين، والأنصال القصيرة ، وكذلك أدوات للزينة مصنوعة من النحاس والبرونز (شكل ٢٠). <sup>(٨٩)</sup>

<sup>84</sup> Casper ,E.C.L.D. The Indus Valley "Unicorn" *JESHO* 34, No.4,(1991),:p.317

<sup>85</sup> Lamberg- Karlovsky ,C.C. . Trade Mechanism in Indus- Mesopotamian Interrelations, in: *JAOS* 92,(1972),PP.222-229

<sup>86</sup> Davidson ,M.B. The Hoizon Book of Lost Worlds , New York, (1962),216

<sup>87</sup> Petruso , K.M. Early Weights and Weighing in Egypt and the Indus Valley ,in: *MFA* 79,(1981),pp.44-51,fig.3

<sup>88</sup> Maisels ,C.K. Early Civilizations of the Old World , The Formative Histories of Egypt, The Levant, Mesopotamia , India and China ,London and New York ,(2001), 217

<sup>89</sup> Gordon , C.D.H. The Early Use of Metals in India and Bluchistan , in: *JRAS* 80, No,1/2,(1950),pp.55-56

وربما أن أهل هارابا قد حصلوا على نحاسهم الخام من منطقة جنوب شرق البنجاب، أو أنهم استوردوا النحاس والقصدير في شكل مصبوب من بلاد فارس. ويعتقد Gordon, C.D.H أن هناك تأثيرا إيرانيا على مناطق بلوخستان أولا، ثم على وادي السند، وذلك من خلال الأدلة التي عثر عليها في المواقع الفارسية والباكستانية.

فقد عثر على بعض الأسلحة النحاسية في موهنجو دارو في حفائر Mackay، منها أربعة خناجر، والتي يعتقد Gordon أن تأريخها يشمل الكثير من الصعوبات، كما أنه يستنتج أن استخدام النحاس كان عن طريق الغرب والعلاقات مع الإيرانيين في شمال الهند، كما أن عناصر الهجرات الوافدة إلى وادي السند الآرية كان لها دور كبير في صناعات الأسلحة من النحاس والبرونز<sup>(٩٠)</sup>

إلا أن Davidson, M.B. يري أن هناك عدد من الأسلحة التي عثر عليها في وادي السند ذات أسلوب سومري، والتي ربما قد استيرادها من بلاد النهرين عن طريق التجارة والوساطة التجارية لحضارة دلمون (جزيرة البحرين الحالية)، وأن سكان كانوا تجارا بحق، وأنهم لم يستوردوا البضائع من السومريين فقط، وإنما استوردوا الذهب من جنوب الهند والفضة والنحاس واللازورد من أفغانستان، والتركواز من إيران<sup>(٩١)</sup>

ومن أمثلة المصنوعات النحاسية في وادي السند عربية ذات عجلات يجرها حصان (شكل ٢١)، ومن الجدير بالذكر أن هذه العربية عثر عليها غير كاملة على عمق حوالي عشرة أمتار في هارابا، ولا ينقصها سوي الحيوان الذي يجر العجلة، كما عثر على قطعة تماثلها في شانهو دارو وقام Mackay بنشرها عام ١٩٤٣، ولكن ينقصها الرجل الذي يقود العجلة، وتشير قطعة هارابا إلى وجود ثقوب أسفل المقصورة، ربما لإضافة العجلات كما تصور Piggott, S. لإعادة الشكل كاملا، وذلك بعد العثور على هيئة حيوان نحاسي واحد في موهنجو دارو مع ثقب أسفل قدمي الحيوان ربما لتثبيت عجلة أصغر، والحقيقة أن استخدام العجلات على نطاق واسع في هذه الفترة المبكرة لا يزال محل الكثير من الجدل<sup>(٩٢)</sup>

وجدير بالذكر أنه عثر على أواني برونزية من حضارة هارابا تشهد بالصناعة الجيدة، كما عثر على تمثال لفتاة نحيفة راقصة تضع يديها على خصرها، ولم يراعي الفنان نسب ذراعي التمثال فجاءت طويلة بشكل ملحوظ (شكل ٢٢)<sup>(٩٣)</sup> وهذا

<sup>90</sup> Ibid., p.57, 62

<sup>91</sup> 217 Davidson, M.B. op.cit. p.215,

<sup>92</sup> Piggott, S. Copper Vehicle-Models in the Indus Valley Civilization, in: *JRAS* 2 (1970) PP.200-202, fig. 1-3

<sup>93</sup> Mackay, E. Excavations at Chanho- Daro in *BMFA*34.: No.205 (1936), 87

التمثال لا يمثل إلا هيئات الفتيات في بلوشستان بقلادتها الثقيلة حول عنقها ، وشعرها الملفوف والمنعقد خلف عنقها<sup>(٩٤)</sup>

\* \* \*

#### ٧- الصرف الصحي:

عثرت بعثة حفائر معهد الشرقيات لجامعة شيكاغو في اشنونا\* على شبكة مواسير للصرف الصحي من الحجر متصلة بمراحيض في المنازل (شكل ٢٣)، كما امتدت مواسير الصرف الصحي في بابل منذ بدايات الألف الثالث ق.م. ، كما عثر على أجزاء من مواسير الصرف داخل معبد في نيبور ، ويعد ذلك هو الأسلوب الصحي للتخلص من الفضلات ، وقد تطور هذا الأسلوب في حضارات أخرى معاصرة لها ، منها حضارات السند حوالي ٢٥٥٠ ق.م. في موهنجو دارو ، وهارابا، وكان أهالي تلك المدن مهرة في الصناعات المعدنية من النحاس ، والذهب ، والقصدير، والبرونز، وصنعت المواسير أيضا من الطين المحروق ، وعرفت مواسير الصرف في المطابخ والحمامات داخل المنازل<sup>(٩٥)</sup>

كما تم الكشف عن وجود مراحيض أيضا في موقع شانهو دارو عن طريق بعثة متحف الفن في بوسطن ١٩٢٩-١٩٣٠<sup>(٩٦)</sup> ، ولقد طور سكان موهنجو دارو نظام الصرف الصحي لديهم ، حيث زود كل منزل بمرحاض وماء متدفق ، وكانت الحمامات في شكل حجرة مستطيلة صغيرة أو حجرة مربعة مزود بجزء غائر يفيض في ركن متصل بمجري الصرف في شارع مخصص لذلك (نفس فكرة البالوعات الحالية) ، كما تغطي تلك القنوات بأحجار عريضة تماثل شبكة الصرف الصحي في الوقت الحالي(شكل ٢٤) وربما أنه كان يتم تنظيف هذه القنوات بعد إزالة الأحجار التي تغطيها من أن إلى آخر، والتي تنتهي إلى فجوات كبيرة عميقة تمتد لعمق كبير تحت سطح الأرض (حوالي ٧X٥ قدم ) ، كما كان يتم حفر حجرات كبيرة خارج المدينة لنزح مياه الصرف خارج القنوات الخاصة بها ، مما يدل على رقي كبير في حضارة تلك المدينة القديمة.

<sup>94</sup> Davidson ,M.B. op.cit.p.313

\* تقع اشنونا على بعد ٥٠ ميلا شمال شرق بغداد. ، وتؤرخ بحوالي ٢٥٠٠ ق.م. في عهد الملك سرجون الأول

<sup>95</sup> Gray ,H.F. Sewerage in Ancient and Mediaeval Times, in: Sewage Works Journal , vol.5, (1940),pp.939-946; United States Cast Iron Pipe & Foundry Company , Cast Iron Pipe ;Standard Specification Dimensions and Weights ,New Jersey (1914),13,in: WWW. Sewerhistory.Org.

<sup>96</sup> Mackay ,E.op.cit, p.92

ومن أهم المباني غير المغطاة مبني الحمام الكبير ، وربما أنه كان له صلة بالاحتفالات الدينية ، وهو مبنى بالطوب المحروق مغطى بطبقة من القار ، وكان سمك الجدار كبيرا ، كما أن المياه كانت تمر في أنابيب من التراكوتا أيضا .  
ومن الطريف أنه قد عثر على العديد من الدمى في مصارف المياه حيث عادة الأطفال من مصاحبة ألعابهم معهم أثناء الاستحمام منذ آلاف السنين<sup>(٩٧)</sup> ، وربما أن الباحثين قد اكتشفوا عن الصرف في وادي السند أكثر مما علموا من عادات السكان، حيث عاشت حضارة الهند حياة قصيرة في العالم القديم .

### ثالثا : نتائج البحث:

- ١- تشابهت حضارتا بلاد النهرين والهند القديمة في وادي السند في كونهما تقعان بالقرب من أنهار خصبة ، كما تعرضت كلاهما لعوامل جغرافية عديدة أثرت عليها كالفيضانات ، والجفاف وغيرها.
- ٢- توجد أدلة وفيرة على أن حضارة هارابا قد ازدهرت في عصر الملك سرجون الأكدي ، وأنه كانت توجد علاقات تجارية بين الحضارتين قبل هذه الفترة.
- ٣- يعتقد أن نهاية حضارة هارابا لم تحدث فجأة، وأنه حدث أفولا لهذه الحضارة نتيجة أمور عديدة منها: حدوث تغيرات جغرافية، وهجرات الآريين، مما نتج عنه أفول تجاري بين بلاد النهرين في عصر الأسرة الثالثة في أور، وبين حضارات وادي السند.
- ٤- عثر على أعداد كبيرة من طبقات الأختام في مستوطنات وادي السند تمثل حيوان خرافي أحادي القرن في وضع جانبي " بروفيل" يصاحبه بعض الرموز أو الكتابات، وأنه يمثل أحيانا جسد ذكر البقر مع قرن موجه إلى الأمام ، ويعد تمثيل صفوف الأبقار في الشرق الأدنى القديم أصلا يتشابه مع هذا الحيوان سابق الذكر، وغالبا ما تكون أصولا من عيلام وبلاد النهرين ، كما أن الحيوان الذي نحن بصدده لا يمثل طائفة الأبقار المعروفة في أختام هارابا
- ٥- كشفت تمثيلات عديدة على طبقات الأختام عن احتمال تأثر الفنان الهندي في وادي السند بموضوعات ذات صبغة شرقية كتمثيل هيئة آدمية تقف بين حيوانين مفترسين كالفهد أو الأسد .
- ٦- لم يصل الباحثون إلى آراء قاطعة حول الكتابات الهندية التي نقشت على الأختام وهل هي كتابة ذات دلالات صوتية أم لا

<sup>97</sup> Webster ,C. The Sewer of Mohonjo daro , in: Journal of Water Pollution Control Federation ,Vol.34, No.2, pp.116-123,fig.1-6

٧- عثر داخل المباني في هارابا وشانهو دارو على طرز فريدة من الفخار له أسلوب زخرفي يتماثل مع أسلوب فخار العبيد، كما يلاحظ وجود تشابه بين فخار شانهو دارو والفخار المتأخر من تل حلف.

٨- عثر على عدد كبير من الهياكل الأدمية من التراكوتا التي تمثل ربوات الأمومة والخصوبة في وادي السند تماثل تلك التي عثر عليها في سومر وكريت من الربوات في العصور المبكرة.

٩- وجود تشابه بين أسلوب صناعة الحلي في منطقة نهر ديالي في عصر الأسرات المبكر مع حلي منطقة شمال بلوشستان ، وذلك في نفس حجم خرزات حلي القلائد، وتم إثبات ذلك من خلال تماثل عثر عليها في خفاجي وتل أسمر ولجش وغيرها ، وبعض الرؤوس الصغيرة التي عثر عليها في حضارة هارابا.

١٠- برع صناع وادي السند في صناعة خرزات الحلي من العقيق ، وتم تصنيع نوعين من خرز العقيق الطويل ، وعثر على كلا النوعين في المقبرة الملكية في أور (مقبرة رقم ٥٥ ، ورقم ١٠٥) ، ومعظمه كان ضمن حلي خادمت خارج مقبرة الملكة pu-abi.

١١- أن الخزرات ذات أسلوب بلاد النهرين التي عثر عليها في بلاد الهند قليلة نسبيا مقارنة بما عثر عليه من تلك التي تحمل الأسلوب الهندي في بلاد النهرين.

١٢- عثر في إحدى المقابر الملكية في أور، وفي نيبور من العصر الأكدي، وفي تل أسمر على ألعاب النرد ذات الطراز والأسلوب الهندي والتي ربما تم استيرادها من الهند إلى بلاد النهرين.

١٣- أن معظم ما عثر عليه من الأوزان الهندية كان في شانهو دارو في مستوي عصر هارابا الثاني، منها ثمانية وخمسون وحدة وزن ، ومنها وحدات وزن مربعة الشكل مصنوعة من الديوريت والصوان والعقيق الأبيض.

١٤- عثر في تل حلف على كتابات تشير إلى وجود ضرائب ، وبالمثل كانت هناك معاملات تجارية تدل على نشاط اقتصادي في منطقة الهند الكبرى، وأكثرها وضوحا تلك التي تتم عن طريق أوزان قياسية ، وبعضها استخدم كوحدة للتجارة الخارجية مع البلدان المجاورة.

١٥- عثر على عدد قليل جدا من المصنوعات المعدنية في المواقع القديمة في شمال الهند، منها ما عثر عليه من أسلحة كالخناجر، والسكاكين، والأنصال القصيرة ، وكذلك أدوات للزينة مصنوعة من النحاس والبرونز، ، والأواني ، والدمى ، والتماثيل في موهنجو دارو، وشانهو دارو.

١٦- عثرت بعثة حفائر معهد الشرقيات لجامعة شيكاغو في إشنونا على شبكة مواسير للصرف الصحي من الحجر متصلة بمراحيض في المنازل ، وكذلك في بابل ونيبور منذ بدايات الألف الثالث ق.م.

١٧- ولقد طور سكان موهنجو دارو نظام الصرف الصحي لديهم ، حيث زود كل منزل بمرحاض وماء متدفق ، مما يدل على رقي كبير في حضارة تلك المدينة القديمة ولكن دون أن ندري هل لحضارة بلاد النهرين من تأثير حول ذلك الأمر.

قائمة الاختصارات

AE = Ancient Egypt and The East , London , New York

ASOR= American School of Oriental Research, Boston

BMQ= The British Museum Quarterly , London

BMFA= Bulletin of the Museum of Fine Arts ,Boston

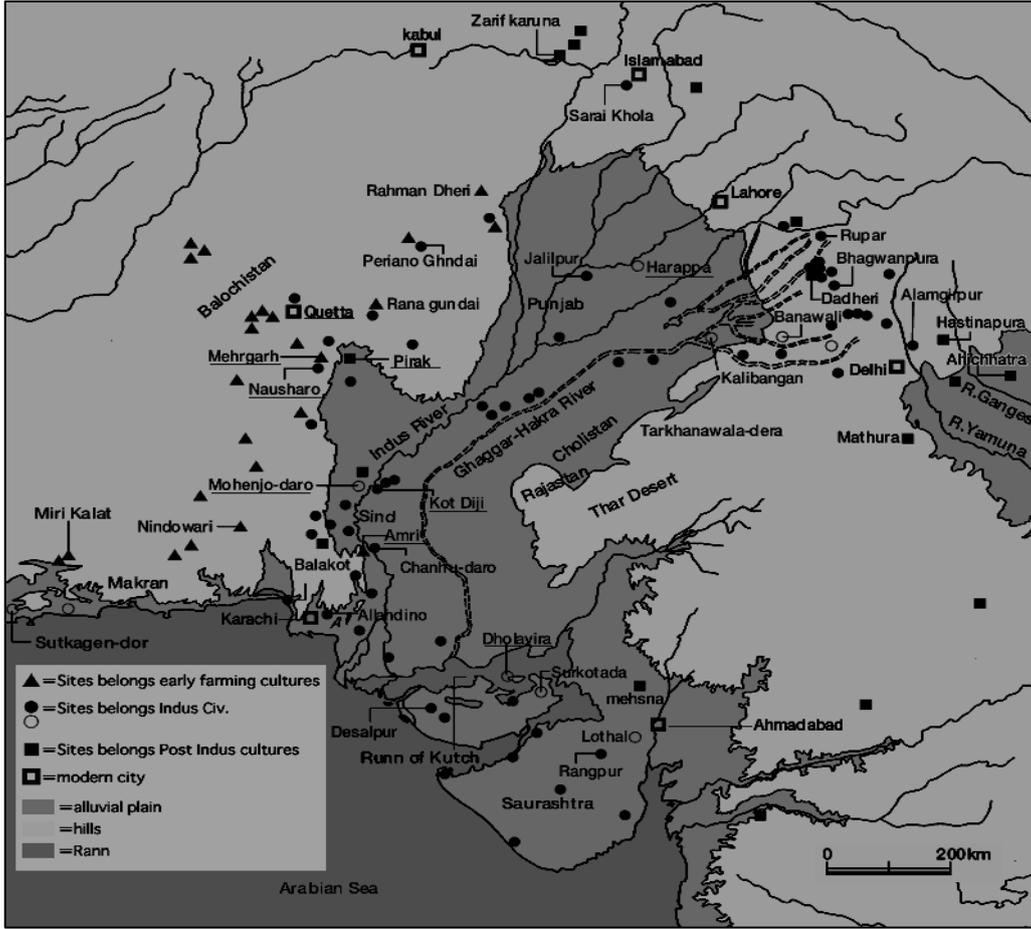
JAOS= Journal of the American Oriental Society, New Haven

JESHO= Journal of the Economic and Social History of the orient  
,Leiden

JRAS= Journal of the Royal Asiatic Society of Great Britain and  
Ireland, London

MFA=Museum of Fine Arts ,Boston

OIC= Oriental Institute Communications , The University of  
Chicago , Chicago

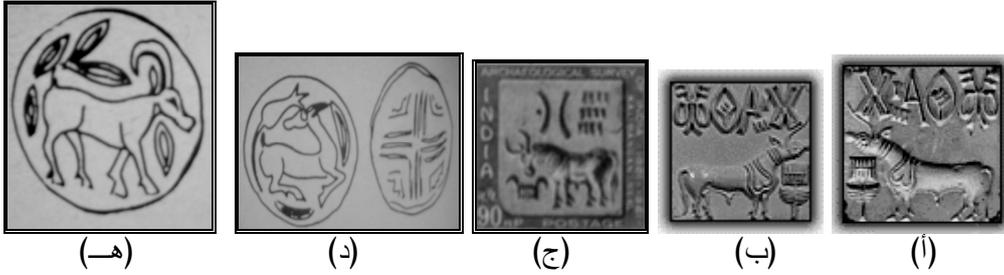


(خريطة ١) أهم مدن حضارة وادي السند - شمال غرب الهند ، وجنوب باكستان (إقليم البنجاب)  
[WWW.Archaeologie/](http://WWW.Archaeologie/) Ancient Southeastern Balochistan



(شكل ١) أختام متنوعة من حضارة وادي السند منقوشة (أحادي القرن-الكركن-الفيل-الثور)

[WWW.harappa.com/seal](http://WWW.harappa.com/seal)



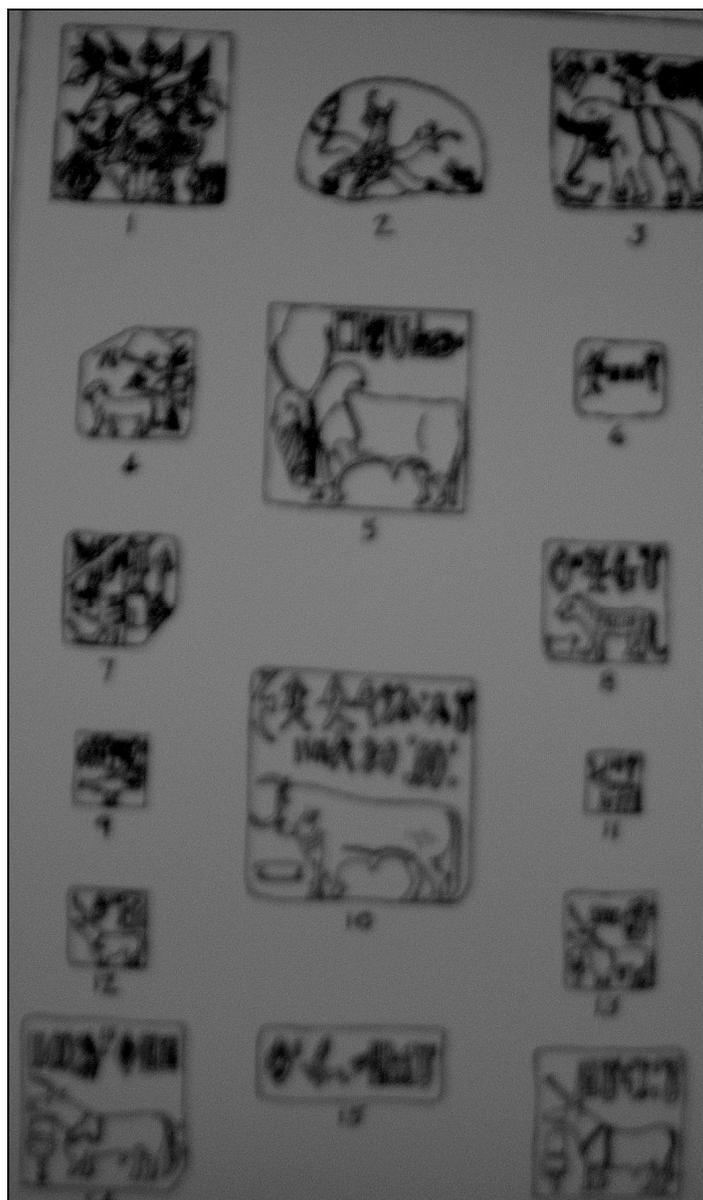
(و)

(شكل ٢) طبقات مجموعة من الأختام المربعة والمستديرة بهيئات متنوعة من حضارة وادي السند (موهنجو دارو-هارابا-كاليبانجان-شانهو دارو)

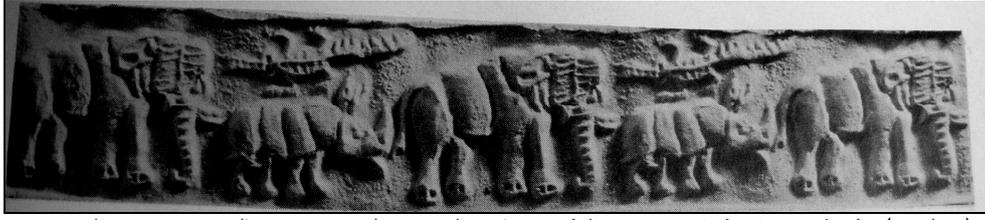
[WWW.harappa.com/seal](http://WWW.harappa.com/seal)

Contenau , G . Manual d'archéologie Oriental ; depuis Les Origines Jusqu à L'epoque d'Alexandrie , Tom IV, (1931),2074ff, fig.1148

Danial ,G. The First Civilizations ,London ,(1968) ,fig.31



(شكل ٣) أختام هندية الطابع عثر عليها في بلاد النهرين- أور- وكيش  
Patron , G.A .On the So-Called Indo-Sumerian Seals, in: ASOR 8, (1927-  
1928), P. 90 ,fig.1-16

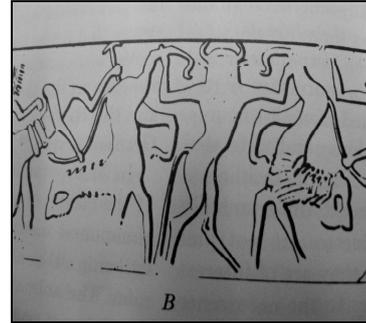
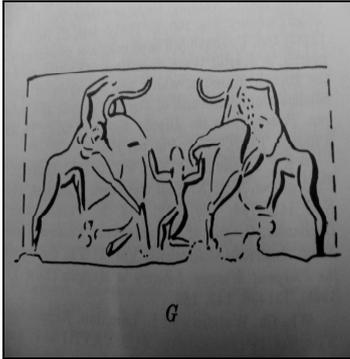


(شكل ٤) طبعة ختم اسطواني هندي الطابع عثر عليه في تل اسمر - تمثل موكب من الحيوانات كالفيل والكركدن

Frankfort, H . Stratified Cylinder Seals From The Diyala Region ,The University of Chicago press.(1955),45-46,fig.642;



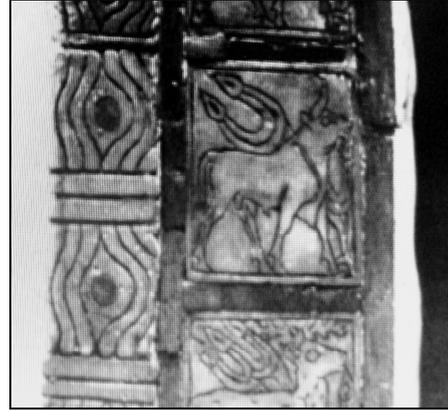
(شكل ٥) ختم من هارابا - تقليد لفكرة البطل يصارع حيوانين في الأختام الاسطوانية لبلاد النهرين Davidson ,M.B. The Hoizon Book of Lost Worlds , New York, (1962), .210



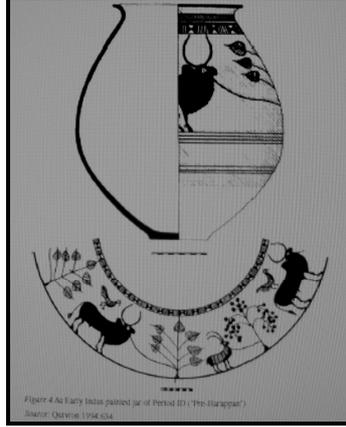
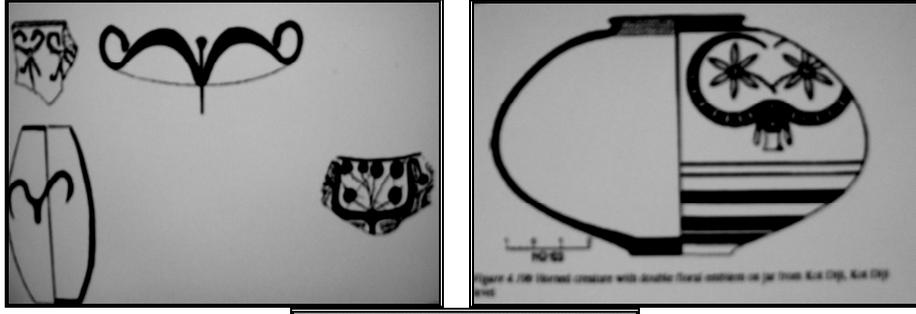
(شكل ٦ أ) طبعة ختم - عصر الأسرات المبكر الثانية (شكل ٦ ب) طبعة ختم - العصر الأكدي Kantor ,H.J. A Bronze Plaque With Relief Decoration From Tell Tainat , JNES 21, (1962),fig.8 b,9 ,pp.101-104



(شكل ٧) طبعة ختم تمثل المعبود سيفا في هيئة مبكرة (سيد الوحوش) - موهنجو دارو  
Davidson ,M.B. The Hoizon Book of Lost Worlds , New York, (1962),212ff-  
215



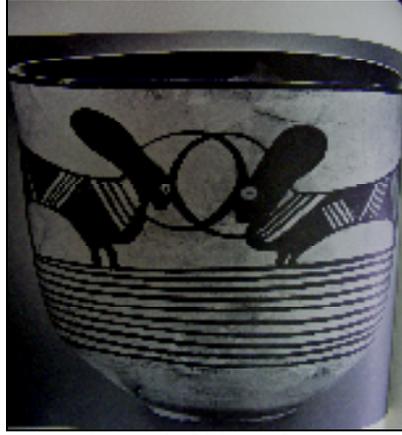
(شكل ٨) نقوش علبه من مقبرة الملكة Mes-anni-padda - من الأسرة الأولى في أور  
Hall, H. R. The Ur Excavations Exhibition in : BMQ2 , No.2 , (1927), pp.40-  
41, pl.xxi a



(شكل ٩ أ، ب، ج) رسوم الفخار من منطقة بلوشستان وهارابا - وادي السند  
Possehl , G.L . The Indus Civilization ; a Contemporary Perspective ,Oxford,  
(2002), p.56



(شكل ١٠) ختم من حضارة هارابا لحيوانات متنوعة ذات قرون  
Maisels ,C.K. Early Civilizations of the Old World , The Formative Histories  
of Egypt, The Levant, Mesopotamia , India and China ,London and New  
York ,(2001), p.218



(شكل ١١) إناء تزيينه رسوم وعلين تتشابه قرونهما - من حفائر غرب باكستان  
Machted , J.M. & Filip , J .Frühe Stufen Der Kunst , Propyläen  
Kunstgeschichte , Band 13 , Berlin , (1974) ,p 179 ,fig.97



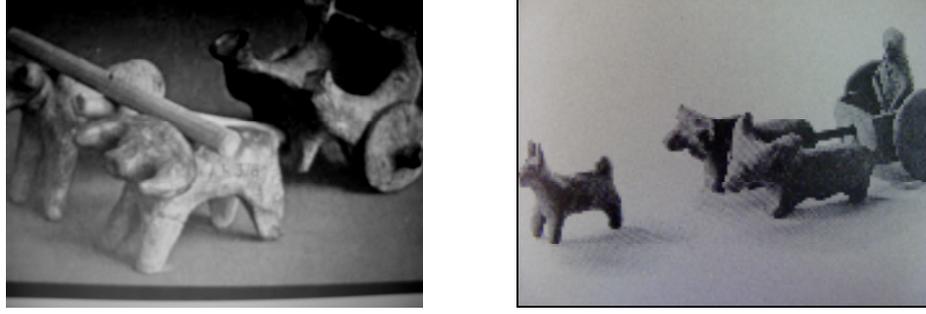
(شكل ١١٣ أ، ب) دمي من التراكوتا - وربما تمثل ربة الأمومة - من مواقع متعددة من حضارة الهند  
Davidson ,M.B. The Hoizon Book of Lost Worlds ,p. 214;  
Contenau G ., Manual d'archéologie Oriental ; depuis Les Origines Jasqu à  
Lepoque d'Alexandrie , Tom IV, (1931),2070,fig.1144



(شكل ١٤) تمثال رجل من تراكوتا - هارابا  
Davidson ,M.B. The Hoizon Book of Lost Worlds ,p.218

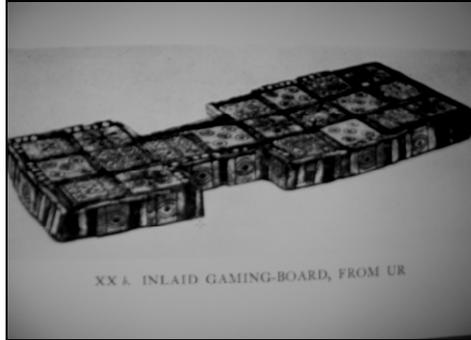


(شكل ١٥) تمثال كاهن؟ - من التراكوتا - هارابا  
www.Indus/valley/civilization.com



(شكل ١٦) دمي من التراكوتا للعبات التي تجرها ثيران - هارابا

Mackay ,E. Excavations at Chanho- Daro by the American School of Indic and Iranian Studies and the Museum of Fine Art, Boston , Season 1935-1936, in :  
BMFA 34 , No.205,(1936),p.88,fig11

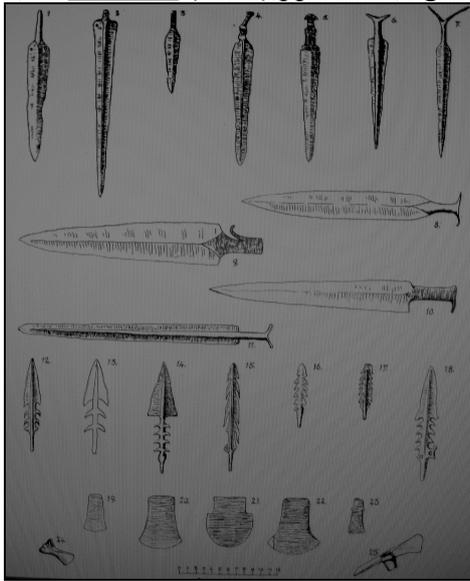


(شكل ١٧) قطع اللعب من أحجار متنوعة - موهنجودارو  
(شكل ١٨) لوحة لعب هندية الطراز عثر عليها في أور - أسرة أور الثالثة  
Hall, H. R. The Ur Excavations Exhibition in : BMQ2 , No.2 , (1927), pp.40-41



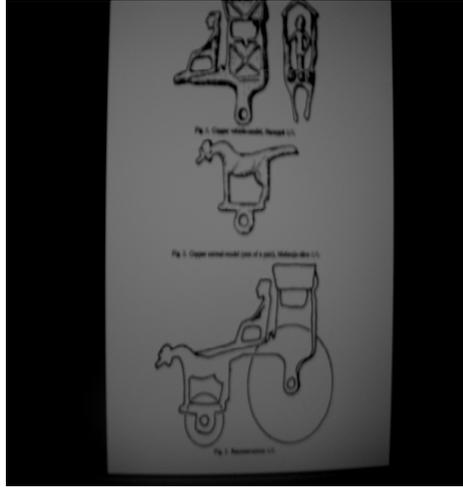
(شكل ١٩) أوزان متنوعة الأحجام ومادة الصنع

Petruso , K.M. Early Weights and Weighing in Egypt and the Indus Valley ,in: MFA 79,(1981),pp.44-51,fig.3



(شكل ٢٠) أسلحة معدنية من موهنجو دارو، وشانهو دارو كالخناجر، والسكاكين، والأنصال القصيرة - مصنوعة من النحاس والبرونز

Gordon , C.D.H . The Early Use of Metals in India and Bluchistan , in: JRAS 80, No,1/2,(1950),pp.55-56



(شكل ٢١) أجزاء نحاسية لعربتين ذات عجلات

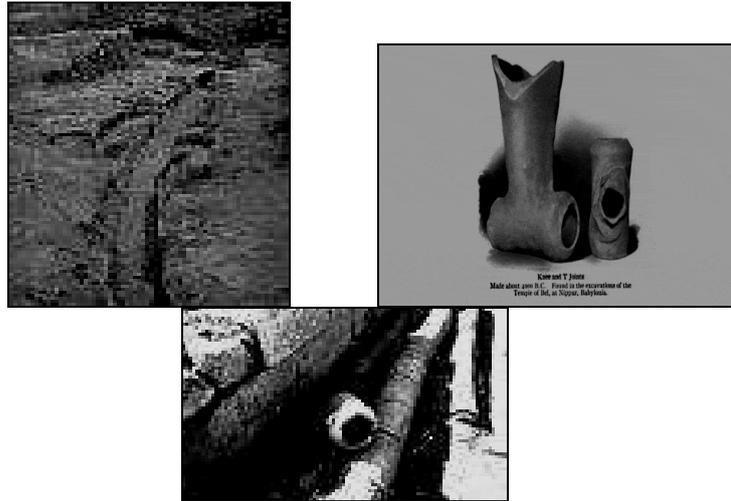
Piggott ,S. Copper Vehicle-Models in the Indus Valley Civilization , in: JRAS 2, (1970) ,PP.200-202,fig . 1-3



(شكل ٢٢) تمثال فتاة راقصة - برونز - هارابا- النسب غير سليمة- موهنجو دارو

Davidson ,M.B. op.cit..p.213

[www.Indus/valley/civilization.com](http://www.Indus/valley/civilization.com)

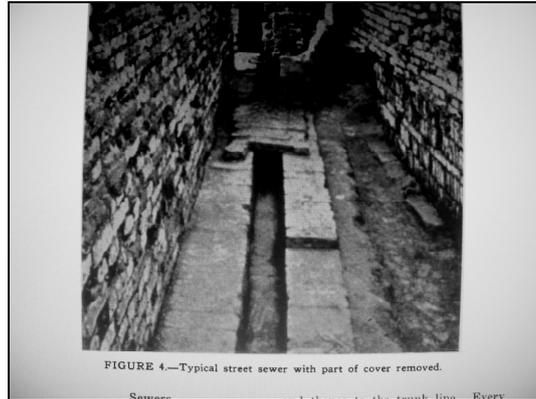


(شكل ٢٣) مواسير الصرف الصحي - اشنونا وبابل

[www.Indus/valley/civilization.com](http://www.Indus/valley/civilization.com)

[www.early/roots.com](http://www.early/roots.com)

United States Cast Iron Pipe & Foundry Company , Cast Iron Pipe ;Standard Specification Dimensions and Weights ,New Jersey (1914),13,in: WWW. Sewerhistory.Org.



(شكل ٢٤ أ ، ب) قنوات الصرف الصحي في هارابا مغطاة بأحجار في شارع خاص بها

Webster ,C. The Sewer of Mohonjo daro , in: Journal of Water Pollution Control Federation ,Vol.34, No.2, pp.116-123,fig.1-6